

تفسير القرطبي {سورة الزمر} ٩٩٦ } ٩ } فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ونفح في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض واقض بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعل - 00:00:00

فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسول منكم يتلون عليكم ايات وينذرونكم لقاء قالوا بل قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم - 00:01:42

قال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم الذي صدقنا وعده فنعم اجر العاملين وترى الملائكة من حولك يسبحون بحمد واقضي بينهم في الحق واقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله وقيل الحمد لله رب العالمين - 00:03:59

الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالله الجسمة والصلوة والسلام على خير خلق الله - 00:05:39

على الله واصحابه ومن اهتدى بهداه ما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الآيات كيف يقول وكيف يكونبعث وكيف يكون نهاية الكون؟ نهاية الخلق باسلوب غاية الجمال والحسن والايجاز - 00:05:59

الآية قبل ونفح في الصور ونفح في الصور يعني حدث الفاعل لانه معروف او لانه لا يترتب عليه كبير انما المقصود النفحة نفسها فذلك بنى الفعل للمجهول نفح في الصور - 00:06:28

لان المهم هنا النفحة ما هو النافخ وذلك ورد في الاثر كيف انعم ملك الموت اخذ القرن ينتظر يقال ايش التقمه يقال له انفح ونفح في الصور نفح في القرن - 00:06:54

فصعق من في السماوات ومن في الارض مات كل من في السماوات والارض الا من شاء الله وما شاء الله انه لم يتم لا يعلمه الا الله لا اعرف شيئا يثبت في ذلك - 00:07:19

الى اسرافيل وميكائيل وملك الموت وقيل غير ذلك نفح في اخرى فاذا هم ايام ينظر هذا ايجاز يعني يأتي الملك وينفح في القرن فلا يبقى احد حي الا من شاء الله ان يبقى وقد لا ان يبقى احد - 00:07:34

او شاء بعض الملائكة او شاء بعض خلقه كما ورد لا تفضلوني على يونس ابن متى او على موسى فان الناس يصعقون يوم القيمة واكون اول من افيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادرى - 00:08:02

افق قبل ام جزي بالايام الصعقة التي بها قيل قال العلماء هذه صعقة ما هي موتة وانما هي دوخة او غيبة وبين النفحتين اربعين اربعين سنة فاذا هم قيام ينظرون - 00:08:22

ينتظرون ما لا يفعل بهم وain يذهبون حين ينزل عليهم مطر المادة التي يخلق منها وينبتون وكل ابن ادم يبلى الا عجب الذنب هو الذي يتكون منه لا لا ولذلك فيه - 00:08:41

دراسات تدل على الاعجاز في هذا الجانب حققها بعض العلماء في سورة ثم نفح فيه اخرى اي في القرن فاذا هم قيام ينظرون ينتظرون او ينظرون بعضهم الى بعض ما لا يفعل بهم - 00:09:03

ثم قال جل وعلا واسرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون موقف هائل

رائع جميل واشرقت الارض قيل ان الله تعالى ينور الارض - 00:09:22

وتكون يعني يقال الشمس شرقت ولا يقال اشرقت ويقال الارض اشرقت الارض تنورت واصبحت مضيئة جميلة بما جعل الله فيها من النور ولذلك الله جل وعلا نور السماوات والارض - 00:09:45

بان جعل فيهما الشمس والقمر وارسل الرسل ونورهما التنوير الحسي والمعنوي هو جل وعلا منور السماوات والارض وهو نور. اذا جعل الله تعالى في الارض نورا واشرقت بذلك النور ووضع الكتاب - 00:10:06

سواء كان المقصود به اللوح المحفوظ او صحائف الاعمال وهو اختلاف تنوع ما هو تضاد الكتاب فيه صحائف الاعمال هو اعم من صحائف الاعمال ووضع الكتاب كل واحد يوضع له كتابه - 00:10:25

ويقال حاسب نفسك اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم وكل انسان الزمان طائره في عنقه وجاء بالنبيين الذين ارسلوا للامم هل بلغتم ام لم تبلغوا هل بلغوكم ام لم يبلغوكم؟ والشهداء - 00:10:45

سواء قلنا امة محمد صلى الله عليه وسلم او الملائكة اللي مع الإنسان ما يلجا من قول لا لديه رقيب عتيد قبل التسجيل كان الواحد يتعجب كيف كل شيء يكتب؟ - 00:11:07

رقيب عتيد كل شيء الفضل يكتب عليه بعدين يمه ما لا يؤخذ به او ماذا يكافئ عليه فيكتب الذي لا يؤخذ عليه ولا يكافئ عليه يمسح يبقى ما فيه عقوبة او ما فيه - 00:11:26

جائزة ما في اجر الباقى لا يترك ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد والشهداء وقيل الشهداء الذين استشهدوا لمكانتهم يشهدون في كل زمن على من هم في زمنه. لما خصوا به من العدالة والكرامة - 00:11:48

اذا اقوال في الشهداء اقواها انهم امة محمد صلى الله عليه وسلم او انهم الملائكة الذين يشهدون على كل واحد منا بما عمل وقضى بينهم الحق لا ظلم اليوم كل انسان يعطى له اجر كامل او يزال - 00:12:09

وكل انسان لا يزداد على ظلمه يعاقب او يخفف عنه مما لزم له ولا يظلم رب احدا ولذلك اوجد الله هذا الكون على العدل لا يقوم الحياة لا تقوم الا بالعدل - 00:12:32

اكثر ما يزلزل الشعوب والامم ويأتي بالويلات الظلم ولذلك قال ووضع الميزان الا تطغوا بالميزة والارض وضعها للامم للمخلوقات فلا تضيعوا الارض بالطغيان في الميزان. سواء كان ميزان الظلم او ميزان الكون - 00:12:54

كان في ميزان بالظل تجعل الحال حرام وتجعل المعروف منكر او ميزان الله جعل وقت للنهار يجعل النهار ليل وليل نهار جعل وقت للبرودة ووقت للحرارة تجعل الوقت برودة - 00:13:21

كلها او حرارة. فميزان الكون جعل فيه غابات تنتج للناس الاكسجين تقطع الغابات فتطغوا في الميزان الذي خلق الله به الكون فيتغير الكون لا تطغوا في الميزان في انه وضع امورا للحياة ولا تطأوا في الميزان بان تعصوا الله - 00:13:38

وكل الطغيان في الميزان يسبب دمار للكون ولذلك قال والارض وضعها للانام للمخلوقات في الميزان بان عصينا الله او غيرنا ما في الكون جمعنا مثلا آآ الغازات النادرة وجعلناها في مكان حتى تسبب مشاكل او او جعلنا كل الوقت نهار او جعلنا ما في - 00:13:59

برودة كل الوقت حرارة هذا يغير ميزان الكون الميزان اللي جعل الله للانسان في وقت وكل برد سيكون عنده مقاومة للحرارة في وقت عنده حرارة مقاومة للبرودة. اذا غيرناه فالميزان الذي في نفس الانسان يضعف - 00:14:27

بيفسد ويبيقى لا يتحمل ما عنده مناعة اذا يقول جل وعلا وقضي بينهم بين الخالق جميعا بالحق كل انسان يعطى حقه حتى يقاد للقرناء من الجرحى التي لا قرن لها نطحتها الثانية يقاد لها منها - 00:14:48

كل مخلوق ظلم مخلوق يخاذل منه حق قال وهم لا يظلمون لا ينقضون من حقوقهم شيء - 00:15:18

اذا كل انسان ونفسه الله لا يظلم احدا واعطاك العقل وارسل لك الرسل وقال لك هذه الطريق خطير وعطب. وهذه الطريق النجاة وقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين الطريقين - 00:15:39

ووفيت كل نفس كائن من كان ما عمل الذي عملته او عملها كل نفس اعطيت اجرها وهم وهو اعلم بما يفعلون ما يحتاج الى شهود ولكن هذا من باب قيام الحجة عليهم - 00:16:04

ومن باب ان لا يترك للناس حجة وهو اعلم بما يفعلون اذا ما دام وضع الكتاب وجيه بالنبين والشهداء وقضى بينهم بالحق والحال لا يظلمون. ما لا يكون يكون جماعة هلكت - 00:16:26

تنذهب الى جهنم وجماعة نجت تذهب الى الجنة ما الذي يكون بعد ذلك؟ وسيق الذين كفروا بالدفع وبالعتل والجهنم تحاول ان تلتتهم ولها ازمة ترد عنهم حتى يصلوا اليها فيقولوا - 00:16:49

بالدفع وباعوذ بالله الاهانة الى جهنم زمرا زمرا افواج اهل الكفر اهل الشرك يعني كل شريحة من الكفار او كل جماعة في درجة يساق الحال حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها يعني يفهم من هذا انهم يأتوا ويقفون وبعد ان يقفون على النار تفتح الابواب فتلتهم وجوهم - 00:17:15

ويكون هذا فيه نوع من الاهانة اكثر وفيه نوع من العقوبة يقفون فادا وقفوا فتحت الابواب فتلتهم النار ويدفعون فيها وقال لهم خزنتها قال لهم لاهل النار خزنتها خزنة النار - 00:17:51

الم الم يأتيكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بل جاءت ما وتلت علينا ولكن حق الكلمة العذاب لان جهنم من الجنة والناس حق وجبت الكلمة العذاب على الكافرين - 00:18:14

ونحن وهم عيادة بالله من جملة من وجب عليهم ذلك وجاءتهم الرسل واغتلت عليهم ولم يقبلوا كما قال في الاية الاخري جاءنا نذير ثم جاء بالشريحة الاخري. وهذا مبين في سورة مریم - 00:18:38

ايوة معروفة ان الله هو القال لهم او الملائكة والقائد هنا غير مقصود وانما المقصود دخولهم هم. لذلك حذف الفعل لان الفاعل هنا لا يترتب عليه يعني حكم في الموضوع وان الذي يترتب عليه دخولهم المقصود دخولهم هما. ادخلوا ابواب جهنم - 00:18:56 سبعة ابواب لها سبعة ابواب خالدين فيها. لا يخرجون منها فلبئس مثوى فلبئس فعل جامد لانشاء الذم مثوى منزل المتكبرين الذين تکبروا عن قبول الحق وعن اتباع الرسل وعن سماع - 00:19:19

المواعظ لا يسمع بعض الناس لا يستعد ليسمع محاضرة ولا درس والله يقول فبشر عبادي الذين مجتمعون هؤلاء يتکبر اذا سمع الكلام لا يسمعه يتکبر فاضي اذا قبوج وسأء منزل المتكبرين عن قبول الحق وعن اتباع الرسل. ثم قال جل وعلا - 00:19:44 موسيقى الذين اتقوا ربهم هذا من باب المشاكلة والا هادوا ما يأتوا يساقون. هادوا يأتوا مكرمون يأتون وفدا بخلاف اهل النار يأتون وردا الورد هو الذي يذهب الى الماء عطش - 00:20:12

حالة حالة. اما الوفد هو الذي يكرم ويأتي معزز ومكرم قال قال هناك في اية مریم ایش يوم نحضر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لكن هنا ادمج - 00:20:32

ومن باب المشاكلة قال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة كما قال وجذاء سبئة سبئة مثلها وهندي ما يقال لها السبئة وانما هي المكافأة لكن لما جاءت معها قيل هذا وهذا اسلوب من اساليب البديع معروف - 00:20:52

وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا منازل يعني فوق في اعلى العليين ذلة من الاولين وبعد دونهم ودونهم كل منزلة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها قال العلماء الحال وقدرة قد وقد فتحت ابوابها. ولذلك قالوا النار لا تفتح الا اذا وقفوا عندها. اما الجنة تفتح قبل ان يأتواها - 00:21:11

فهي مفتوحة كما قال جنات عدن مفتوحة لهم الابواب وقيل الواو صلة حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها فتحت وهي فتحت الاثنين وقيل الواو واو الثمانية وانكرها كثير من العلماء قال هذا - 00:21:48

لا يعرف في اللغة واو الثمانية وقالوا الا انها جاءت وقالوا هذا لا يبني عليه كبير علم وانما نصرها صاحب المغني بن هشام وبعض النحوين قالوا واو الثمانية ولذلك لما قال هنا - 00:22:10

كان ابواب الجنة ثمانية قالوا وفتحت ابوابها ولذلك قال يقول العرب خامسا السادس سادس سادس سادس وثامن ولذلك هناك قال التائبون العابدون

الحامدون السائحون الراکعون الساجدون الامرون بالمعروف بعدين قال والناهون عن المنكر - 00:22:29

وقال عسى ربه ان طلقن ان يبدلها ازواجا خيرا منك مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات طيبات وابكارا وقال هناك وثامنهم يقولون سبعة وثامنهم كلبهم. قالوا هذه الواو يقال هواوي التمانية - 00:22:51

وكان بعض النحويين انكر ذلك وقال له هذه الواو او الحال او مؤكدة صلة زائدة الأمر السهل حتى اذا جاءوها والحال انها قد فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها من الملائكة سلام عليكم - 00:23:14

في كلامكم الطيب واعمالكم الجميلة وبالشراب الذي ازال عنكم ما كان في بطونكم مما لا ينبغي وفي الغث الذي جعلكم تنتظرون ويذول عنكم كل ما كان بالوجه من قطر ومن وسخ - 00:23:34

فانتم طبتم اه لان الجنة طيبة ولا يدخلها الا طيب. كما قال جل وعلا والطبيات للطبيين. طبتم باعمالكم وبطاعتكم لربكم وببعدكم عن المعاصي وبمساقتيكم للخيرات. طبتم وفرزتم ونلتكم ما وعدكم ربكم - 00:23:57

فنعماء فادخلوها خالد. طبتم فلاجل لعلة بكم وما قمتم به ادخلوها اي الجنة خالدين لا تخرجون منها تنعمون من نعيم الى نعيم الى الى ما لا نهاية اليه من السفة ان الانسان ما يحاول يكون من اهل الجنة - 00:24:21

هذا علينا ونحن في الدنيا ويبين لنا كيف مآل من كفر وكيف مآل من من اطاع رب من الجنون الا ننتبه والا نكون من اهل الجنة تدخلوها خالدين مقدر خلودكم هذه حال مقدرة. اي مقدر خلودكم - 00:24:53

وقالوا اهل الجنة الحمد لله الثناء بالجميل على الله الذي صدقنا وعده من يتقد الله يجعل له مخرجا. قال اين اقمتم الصلاة واتيتكم الزكاة وامتنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا - 00:25:18

لاكفرن عنكم سينئاتكم ولادخلنكم جنات الله لا يخالف الميعاد كل شيء مبين صدقنا وعده واراهن الارض قال اورتهم ما كان لاهل النار لو كانوا من اهل الجنة نتبوا يعني منازل فسيحة - 00:25:36

منها حيث نشاء كل واحد له منزل فسيح يجلس في محل حيث شاء فنعم اجر ايوة فنعم اجر العاملين الجنة النعيم المقيم وترى الملائكة حافين من حول العرش تعويما لله وتقديسا له وتنزيها له وتسبيحا له - 00:26:02

متعة لا تكليفها يتمتعون بذلك وقضى بينهم كل العدل وقيل الحمد لله رب العالمين قال ذلك الملائكة وقاله المؤمنون او قاله جميع الخلق الحمد لله رب العالمين تفضلوا على المؤمنين - 00:26:31

والحمد لله رب العالمين عدلا وحكمة للكافرين الحمد لله رب العالمين على جميع افعاله. عدلا وحكمة وتفضلا ورحمة ولذلك بدأ الخلق بالحمد وختمه بالحمد الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - 00:26:59

و قضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين. فينبغي للمسلم ان يكثر من الحمد ويجعل اوقاته حمدا لله وشكرا له. فان ذلك مثبت للنعم ومزيد لها ومقوا لها ولعلنا نقف الدروس الاسبوع القادم. نرجو الله تعالى - 00:27:21

ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. واقرن بالعافية غدونا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرا - 00:27:46

وما لنا سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته شخص يقول ادرك الركعة الاخيرة في صلاة المغرب مثلا وكان هناك سجود سهو في الركعة الاولى - 00:28:11

هل عليه السجود سهو ام لا نعم اذا كان عليه السجود هو في الركعة الاولى يمكن يحمله عنه الامام ما سها فيه المأموم وهو مع الامام يحمله الامام وما سها فيه المأموم بعد الامام لا يحمله عنه - 00:28:31

نعم يقول قال بعض المفسرين في قوله وفتحت ابواب الجنة ان هذه الواو يعني ان النبي صلى الله عليه يشفع عند ربه لفتح ابواب الجنة لا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم له الشفاعة الكبرى - 00:28:55

ولكن اين القرآن نزل بلسان عربي مبين؟ اين الواو في هذا علاقة نعم هو يشفع ولو الشفاعة الكبرى وله المقام المحمود ويبقى الناس

يُنتظرون ويصل لهم يشفع فيقال له فيركع ساجد ويلهم من الم Hammond - 00:29:13

شيئاً عجيب فيقال له يا محمد ارفع رأسك وسل لذلك هذا المقام المحمود صلوات الله وسلامه عليه يقول شخص معتمر واضطرر

لقطع لأنها كانت تؤذيه هل عليه شيء يمكن يتصدق بشيء خفيف؟ - 00:29:38

يتصدق بشيء خفيف نعم. خزائن الرحمن تأخذ بيده إلى الجنة - 00:30:03